المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 30-07-2006 العـــدد : 1318
الصفحـات : 52 المسلسل : 35

موضوع الغلاف

جولات خادم الحرمين الشريفين الخارجية

ترسيخ للشراكة وبناء جسور علاقات اقتصاية وسياسية

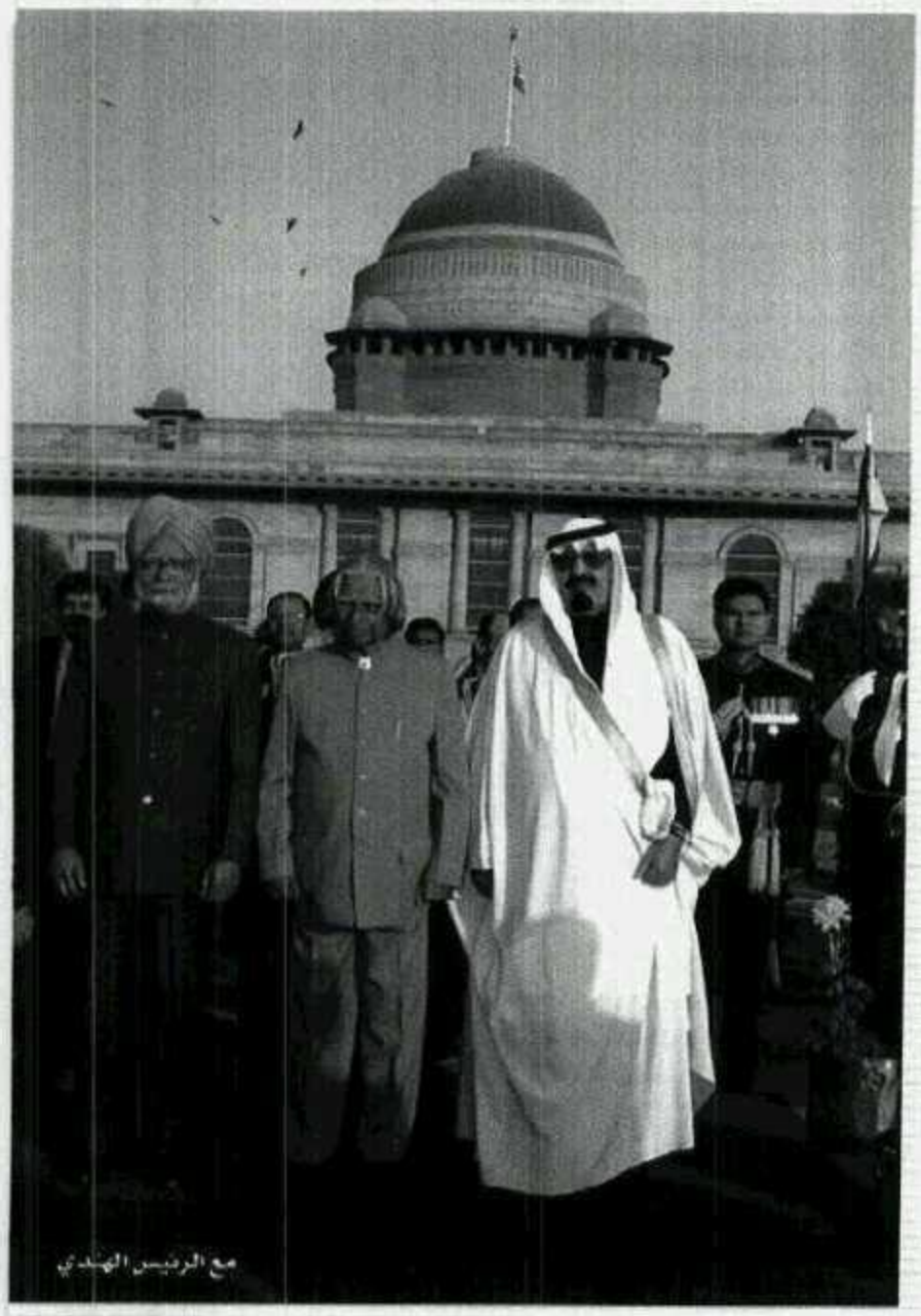
مع الرئيس الهندي

الرياض: «المجلة»

■ تحظى جولات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز باهتمام اقليمي وعربي واسلامي وعالمي، لما تحمله وتعكسه من دلالات مهمة في العلاقات الدولية وترتكز على دعائم تعميق الروابط بين السعودية ودول العالم، بما يتواءم والمصاح المتبادلة والمشتركة للسعودية مع العالم شرقه وغربه.

ساسة العالم وقادته الذين يتابعون باهتمام هذه الجولات، يجمعون على انها ترسم صوره جلية لدولة لها ثقلها العالمي وحضورها في محافله وقضاياه المختلفة. فالسعودية بثقلها العربي والاسلامي، استطاعت بقيادة خادم الحرمين الشريفين، ان تحقق العديد من الانجازات الدولية المهمة في صيغة بناء علاقات قوية مع العالم بمعناها الواسع، والسعي الدائم للمشاركة البناءة في بناء الاستقرار العالمي.

ونجح الملك عبد الله في استراتيجية مهمة، استثمار علاقات بلاده ودورها المحوري مع العالم ببناء قاعدة راسخة في العلاقات الدولية تتبادل فيها المصالح وتحقق التنمية المشتركة التي تعود بالخير على وطنه.

وعلى الصعيد السياسي، استطاع خادم الحرمين الشريفين مواكبة التطورات المحيطة بخريطة العالم في السياسة العالمية بتعزيز وتقوية علاقات السعودية مع العالم، ببناء جسور الصداقة بينها وسط متغيرات عالمية لا يمكن الانعزال عنها.

والمتابع لجولات خادم الحرمين الشريفين، خلال الأشهر الأخيرة، يلمس بوضوح محاور التحرك الذي يقوم به وأبعاده على كافة الصعد والساحات، بدعمه الثقل السعودي والتقدير الدولي اللذان تحظى بهما بلاده.

ومن هنا، فإن جولات الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية والدولية، خلال العام، تطبيق ناجح لنظرية الاعتماد المتبادل ودبيلوماسيه التنميه.

ويقف المتابعون طويلا أمام جولته التاريخية، في 22 يناير (كانون الثاني) 2006، التي استمرت نحو اسبوعين، ورسمت خريطتها اكبر جولة آسيوية متتابعة لمسؤول سعودي، حيث شملت الصين والهند وهونج كونج وماليزيا وباكستان، انعكست نتائجها الايجابية الكبيرة السياسية والاقتصادية بين السعودية وهذه الدول التي تمثل محورا جيوسياسيا مهما، اضافة الى محورها الاقتصادي

مع الرئيس اللبناني اميل لحود

والجوانب الاخرى التي تتكامل في بناء علاقات راسخة وشاملة بين الدول.

جولات خادم الحرمين الشريفين، أكدت في طروحاتها، التوافق في وجهات النظر بين السعودية وهذه الدول بمحاورها وملفاتها المختلفة، خاصة الملف المهم بها، ملف الشرق الأوسط، وقضيته الرئيسية القضية الفلسطينية، والملف العراقي وتوابعه المتعددة.

واقتصاديا، أثمرت عن توقيع عدة اتفاقيات قدرت بالمليارات من الدولارات ورسخت تعميق الانفتاح الآسيوي رغبة من خادم الحرمين الشريفين بتوسيع رقعة العلاقات الدولية وتنويعها. فهذه الجولة المهمة استهدفت بشكل اساسي فتح مجالات جديدة للشراكة الاستثمارية والاقتصادية في فترة ما بعد انضمام السعودية لمنظمة التجارة العالمية، وتمثل ثقلا كبيرا في الاقتصاد العالمي، كونها سوقا واسعة يضم 2.6 مليار نسمة تمثل ثلث سكان العالم، وناتجها اكثر من 13 تريليون دولار سنويا.

ومن ثمار هذه الجولات المتابعات السريعة لها، التي تمثلت في زيارة كبار المسؤولين بهذه الدول، وهذا التوجُه شرقاً، نمّ عن رؤية واضحة وبصيرة ثاقبة وقراءة سليمة للتطورات والمتغيرات التي تشهدها الساحة الدولية بشكل عام، ومنطقة جنوب شرق آسيا.

اتفاقيات شراكة مع الصين

ففي جمهورية الصين الشعبية، التي وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين الى 14 مليار دولار عام 2005، تم التوقيع على خمس اتفاقيات دشنت التعاون في مجالات النفط والغاز والتعدين، ودعم الاستثمارات المشتركة، التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني والصناعي. وتطرقت المباحثات الى الملف النووي الإيراني، والسلام في الشرق الأوسط، ومكافحة الإرهاب، والملف العراقي، وأفغانستان. وهناك مشروعات مشتركة بين البلدين للتعاون في المجال النفطي، منها مشروع مشترك بين شركة «أرامكو» السعودية و«ساينوبيك» و«أوكسين موبيل» في مقاطعة فوجيان الواقعة في شرق الصين لتكرير البترول وانتاج الايثيلين، ومشروع استثماري لشركة «ساينوبيك» في

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 30-07-2006 العـــدد : 1318
الصفحـات : 53 المسلسل : 35

السعودية لاستخراج الغاز غير المصاحب.

وجاءت زيارته للصين بعد اكثر من عقد ونصف العقد من إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، شهدت فيها العلاقات تطوراً كبيراً، خاصة في المجال الاقتصادي، حيث تبلغ قيمة الصادرات السعودية من النفط للصين نحو أربعة مليارات دولار في عام 2004، بالإضافة الى نحو 3,5 مليار دولار من المنتجات البتروكيماوية.

زيارة تاريخية للهند

وفي الهند، التي حققت أحد أعلى معدلات النمو في العالم، ومن المتوقع أن يستمر هذا النمو في المستقبل المنظور. تعد الزيارة، أول زيارة يقوم بها ملك سعودي إلى نيودلهي خلال 50 عاما منذ زيارة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في عام 1955. دشن خادم الحرمين الشريفين في هذه الزيارة، أبعاداً مهمة للعلاقة بين البلدين سياسيا واقتصاديا، حيث تم التوقيع على اتفاقية نفطية وتمثل رابع مستورد، وثالث أكبر مستهلك للنفط في آسيا، وتضمنت توقيع عدد من الاتفاقيات، كما تطرقت الى العديد من الموضوعات السياسية. وبالإضافة إلى كونها دولة نووية، فهي المصدر الأول للموارد البشرية الماهرة. أما على صعيد العلاقات بين الهند ومنطقة الخليج، فهي قديمة قدم الزمن نفسه، فهناك نحو أربعة ملايين هندي يعملون في دول مجلس التعاون، منهم زهاء مليون وستمائة الف عامل في السعودية. وتطرقت المباحثات الى وضع المسلمين في إقليم كشمير، والعلاقات الهندية . الباكستانية.

وشهدت التجارة البينية بين الهند والسعودية ارتفاعاً واضحاً، وتقدر الصادرات السعودية من النفط فقط إلى الهند، بنحو ستة مليارات دولار أخرى.

ومن هنا جاءت اهمية زيارة خادم الحرمين الشريفين، التي قال عنها الاعلام الهندي بوسائله المختلفة يوم الزيارة «إن الهند تستقبل اليوم قائد أهم دولة إسلامية في العالم»، وانها تعلن بدء عصر جديد في علاقاتهما التاريخية.

ماليزيا والسعودية

وفي ماليزيا، التي تمثل إحدى أكثر الأسواق الناشئة تطوراً في العالم، تم توقيع اتفاقيات صناعية وتجارية.

وفي باكستان، التي ترتبط مع السعودية بعلاقات استراتيجية وتاريخية على كافة الصعد، وترتبط معها بمعاهدات للتعاون في العديد من المجالات التجارية والاقتصادية والاستثمارية والأمنية والعسكرية ومكافحة الإرهاب.

اضافة الى لقاءاته مع قادة العالم الذين يقومون بزيارة السعودية، ومنها الاجتماعات التي عقدها بالرياض، ومباحثاته المهمة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي زار الرياض على رأس وفد هو الاكبر في تاريخ العلاقات السعودية . الفرنسية في مارس (آذار) الماضي، وخلالها استضاف مجلس الشورى السعودي للمرة الأولى زعيماً دولياً، حيث ألقى خطاباً، واعتبره المراقبون وثيقة مهمة.

العلاقات العربية . العربية

وعربياً واسلامياً، تسجل لقاءات خادم الحرمين الشريفين مع اخوانه من القادة العرب وقادة الدول الاسلامية، أبعاداً مهمة في ترسيخ العلاقات السعودية .العربية، والسعودية. الاسلامية، ومنها حضوره القمة الخليجية التي سمّيت . قمة الملك فهد . في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي 2005. وزيارته إلى مصر وقمته مع الرئيس محمد حسني مبارك في 31 مايو (ايار) الماضي في شرم الشيخ. اضافة الى لقاءاته مع اخوانه قادة دول مجلس التعاون في قمتهم التشاورية التي عقدت في الرياض أخيراً.

ويرتبط خادم الحرمين الشريفين بعلاقات قوية مع العديد مع قادة العالم الذين التقاهم اثناء زيارته للعديد من دول العالم عندما كان ولياً للعهد. ومنها زيارته لفرنسا في شهر ابريل (نيسان) 2005، وكذلك زيارته الى روسيا عام 2003، كذلك زياراته إلى الولايات المتحدة التي تعد أكبر شريك تجاري للسعودية.

كل ذلك الحراك وخلال عام، يقرأه المحللون والخبراء الاستراتيجيون، بأنه يعكس مرحلة وتوجها جديدا سيحكم العلاقات الاقتصادية والسياسية السعودية داخليا وخارجيا لفترة من الزمن ■

في الصين

خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس بوش

خادم الحرمين الشريفين والملك محمد السادس

لدى زيارته الى ماليزيا